دلالة الحرب في شعر (חיים ביאליק) حاييم بياليك و(Erich Fried) إيريش فريد وأمل دنقل

يمنى محمد أبو الفضل محمود بدران (*)

تباينت رؤى الشعراء الثلاثة (حاييم بياليك ،إيريش فريد،أمل دنقل) تجاه الحرب فمنهم من رآها طريقا للسلام، ومنهم من رآها طريقا للعدل، ومنهم من رآها واجبة لتحقيق وبناء احلام الدولة الصهيونية، وهناك من أعلى من أيدولوجيته السياسية كحاييم بياليك الذي رأى في الحرب وسيلة لتحقيق هدف إقامة الدولة.

- **دلالة الحرب عند حاييم بياليك:**

كان للحرب حضورها في شعر حاييم بياليك، حيث رآها واجبة لتحقيق أحلام الدولة الصهيونية، يقول:

"הֲיֵדְעוּ יָדֹעַ מָה רַבּוּ פֹּה שׂטָנַי,
מָה רַבִּים, הוֹי רַבִּים לִי קָמִים?
זַמְּרִי, צִפּוֹרִי, נִפְלָאוֹת מֵאָרֶץ,
הָאָבִיב בָּהּ יִנְוֶה עוֹלָמִים"[1].

"هل يعرفون حقًا كم كثرت هنا شياطين
كم كثرت لي الأعداء والخصوم؟
فلتغنِّي يا عصفورتي بمعجزات الأرض

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير المعنونة: " الحرب والسلام في شعر (חיים ביאליק) حاييم بياليك و(Erich Fried) إيريش فريد وأمل دنقل (دراسة أدبية مقارنة)، للباحثة/ يمنى محمد أبو الفضل محمود بدران، وهي رسالة ماجستير غير منشورة في قسم اللغات الشرقية (شعبة اللغة العبرية) كلية الآداب – جامعة سوهاج، تحت إشراف أ.م.د. سلمى عبد المنعم محمد، أ.م.د. محمد محمود حسين، ٢٠٢٤م.

[1] https://benyehuda.org/read/20

פרג קדרי אל פח'ראני ,מחמוד עבודה: תולדות השירה העברית החדשה, אוניברסיטת מדרום לעמק ,הפקולטה למדעי הרוח.

ففي الربيع يزهو العالم جميعًا"[٢].

إنه لا يخفي على المهتم بالشأن الأدبي العبري، ما للأديب اليهودي حاييم بياليك من تأثير على القارئ اليهودي، ومن هذا المنطلق فقد استخدم هذا الأديب الصهيوني الكثير من الأفكار والتعابير لتكون وسيلة مهمة للتأثير على القارئ من أجل الحصول على مبتغاه الذي يعتبر جزءًا من المنظومة الصهيونية التي سعت جاهدة لاستغلال الفن والأدب لتحقيق أهدافها.

"אל הציפור

כְּבָר כָּלוּ הַדְּמָעוֹת, כְּבָר כָּלוּ הַקִּצִּים-
וְלֹא הֵקִיץ הַקֵּץ עַל־יְגוֹנִי"[٣].

"وقد غاصت الدموع وتلاشت النهايات
ولم تحل بعد نهاية حزني"[٤].

في النهايات تتجلي البدايات، لكنها لم تتجل بالنسبة إلى بياليك، فقد شَعر بالحزن وأجهش بالبكاء على حاله، ومع ذلك لم ينته حزنه، بسبب عدم العودة إلى فلسطين فبمجرد أن يعود اليهود إلى فلسطين، سوف ينتهي حزنه الدائم، من هنا كانت قصيدته دعوة إلى العودة إلى فلسطين.

إنه لا يأبه بمصير الفلسطينيين، فهو يحثّ ويدعو اليهود إلى الحرب والهجرة إلى فلسطين، وذلك من خلال الحرب التي يراها وسيلة لتحقيق السيطرة والاحتلال، ويصف أحد الباحثين كراهية بياليك الشديدة في كتابه "الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية"، فيقول: تصل صرخة الحقد والرغبة المدوية في الانتقام إلى ذروتها عند بياليك في قصيدته "سفر النيران " على لسان ذلك اليهودي الذي يحمل رسالة الحقد والكراهية، والذي تتردد على لسانه

---

[٢]) قصيدة "אל הציפור "إلى العصفور"، ترجمة: هيثم محمود، ومحمود جابر، ٢٠١٩

[٣] https://benyehuda.org/read/20

[٤]) ترجمة: هيثم محمود.

أغنية الانتقام، ذلك السم العنصري الذي يفرضه للصهاينة على كل الشعوب بمثابة انتقام لإحساسهم بالذل والاضطهاد:

מִתְהוֹם הָאֲבָדוֹן הַעֲלוּ לִי שִׁירַת הַחֲרְבָּן"
שְׂחֹרָה כְּאוּדֵי לִבַּכֶם;
שָׂאוּהָ בַגּוֹיִם וּפוּצוּ בִּזְעוּמֵי אֱלוֹהַּ,
וַחֲתוּ גֶּחָלֶיהָ עַל-רֹאשָׁם.
וּזְרַעְתֶּם בָּהּ אָבְדָן וּכְלָיָה עַל-כָּל-שַׁדְמוֹתֵיהֶם,
וְאִישׁ אִישׁ סְבִיב אַרְבַּע אַמּוֹתָיו.
וְצִלְכֶם כִּי-יַחֲלֹף עָלַי חֲבַצֶּלֶת גִּנָּתָם –
וְשָׁחֳרָה וָמָתָה;
וְעֵינְכֶם כִּי-תִפְגַּע בְּשֵׁישָׁם וּבְפֶסֶל מַשְׂכִּיתָם –
וְנִשְׁבַּר כְּחֶרֶשׂ;
וּשְׂחוֹק קְחוּ עִמָּכֶם, שְׂחוֹק מַר כְּלַעֲנָה, אַכְזָרִי,
"אֲשֶׁר בּוֹ תָּמִיתוּ [5]_ _ _

"من مهاوي الهلاك ارفعوا إلى نشيد الخراب
أسود كفحم قلوبهم المحروقة
احملوه إلى الأمم وانتشروا بين
مَن غضب الله عليهم
وصبوا جمراته فوق رؤوسهم
وازرعوا به الخراب والدمار في حقولهم
وليفعل كل منكم ذلك في جهات الأرض الأربع
فإذا مرت ظلالكم فوق زنابق جناتهم

[5] https://benyehuda.org/read/2475

يوم السبت ٢٠٢٣/١٠/١٠

اسودت الزنابق وماتت
وإذا وقعت أعينكم على رخامهم وتماثيل متاحفهم
تكسر الرخام وتحطمت المتاحف وتحطم الخوف
وليأخذوا معكم ضحكة مرة كالعلقم
ضحكة قاسية
تنشرون بها الموت [٦].

بهذه الكلمات يوضح الشاعر مدى عنصريته، وحقده على الشعوب والأمم، بل إنه يتمنى لهم الخراب والدمار من جميع الجهات الأربع، كم تمتد هذه العنصرية إلى أبناء دينه، فيشمئز منهم ويشبههم بأطياف الموت، ذوات القلوب المتحجرة المتفحمة. يقول عبدالوهاب محمد الجبوري حول فلسفة الانتقام في الفكر اليهودي وانعكاساتها في الأدب العبري : "أما الشاعر حاييم نحمان بياليك فقد عبّر عن الانتقام من الشعوب غير اليهودية في العديد من قصائده، وبصفة خاصة في مجموعة القصائد التي كتبها في أعقاب موجات الاضطهاد التي حلت بروسيا عام ١٩٠٣ وعام ١٩٠٥، وأشهرها قصيدة בעיר ההרגה (مدينة الذبح)، فهذه القصيدة عبارة عن سلسلة من الزيارات للمقابر التي دفن فيها ضحايا الاضطهاد، وللمعبد اليهودي، وتصل غضبة الشاعر إلى حد الاعتراض على رب إسرائيل، حتى تصل إلى درجة الكفر، ويصف اليهود بالجبن والتخاذل، وأنه لا نجاة لهم إلا على أرض فلسطين والانتقام سواء من الشعوب أو حتى من الرب ذاته، الذي يريد ويرغب في رؤيتهم ساخطين عليه فيقول:

"ועתה מה־לך פה בן־אדם קום ברח המדברה
ונשׂאת עמך שמה את־כוס היגונים
וקרעת שם את־נפשך לעשרה קרעים
ואת־לבבך תתן מאכל לחרון אין־אונים

[٦]) رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية، العدد: ١٠٢، ١٩٨٦، ص٥٧.

ודמעתך הגדולה הורד שם על קדקד הסלעים
ושאגתך המרה שלח- ותאבד בסערה
"والآن لِم أنت هنا يا ابن الإنسان قُم فاهرب إلى الصحراء،
واحمل معك إلى هناك كأس الأحزان
ومزق هناك نفسك إلى عشر قطع
وقدم قلبك فداء للحنق بلا حول ولا قوة
واذرف دمعتك الكبيرة هناك على قمم الصخور
وأطلق صرختك المريرة التي ستضيع في العاصفة "[٧].

في هذه القصيدة يأمر حاييم اليهود أن يغادروا روسيا، وذلك بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له، ثم يخاطبهم متسائلًا: لمَ أنت هنا أيها الإنسان؟، اهرب للصحراء حاملًا كأسك الحزين، ومزّق نفسك إلى أشلاء، وقدم روحك فداء للكره والغضب بلا قوة، كما يأمرهم بالبكاء والصياح المرير الذي سيضيع هباء منثورًا في العاصفة، يقول في (رسالة صغيرة):

אִגֶּרֶת קְטַנָּה

וַאֲנִי פֹּה אָחִיךָ קָפָא·תִי בַקֹּר,
אָנוּעַ כַּכֶּלֶב בְּאֶרֶץ נְבוֹכָה;
מְגֹרָשׁ בְּמַקֵּלוֹת, מְכֻלְכָּל פֵּרוּרִים,
נָעֳזָב וְנִשְׁכָּח מִלֵּב וּמֵאֵל.
הַאֻמְנָם שָׂכַחְתָּ אֶת־טַעַם הַמְּרוֹרִים,
שֶׁיַּחְדָּו אָכַלְנוּ בְּגָלוּת הַחֵל?
גַּם־עַתָּה עוֹד הִנְנִי תֹּעָה כַּצֹּאן,
אֶת־גִּוִּי, אֶת־חֶלְבִי וּבְשָׂרִי יְקֻחוּ,

[٧] **عبدالوهاب محمد الجبوري**، فلسفة الانتقام في الأدب العبري، دراسة علمية مهمة باللغتين العبرية والعربية- منتديات واتا الحضارية (wata.cc): **٢٠٢٣/١٠/١٠، الساعة : ٢:١١**

וְשֵׁבֶט הַנֹּגֵשׂ לֹא־יֹאמַר עוֹד הוֹן,
לְפִי־שָׁעָה אֲנַשֵּׁם וְאֶרְעַב בִּגְנֵבָה,
אֶתְפַּרְנֵס כַּכֶּלֶב שְׂבַע קָלוֹן וָרִישׁ.[٨]
"هنا أنا أخوك تجمدت من الصقيع
أتحرك مثل الكلب على أرض مرتبكة
أضرب (أطرد) بالعصى، أتغذى على كسرات
تُركت ونسيت من القلب والرب
هل حقًا نسيت كمذاق تفاف[٩]
هل بدأتم تتوحدون لتأكلوا في الشتات؟
وإلى الآن أنا تائه كماعز
يأخذون صوفي وحليبي ودهني
ولا تتقابل القبيلة، ولا حتى مع الثروة
أتنفس وأجوع خلسة وفقًا للساعة
سأعيش مثل كلب مخزٍ ومصاب بالعار."

[8] https://benyehuda.org/read/5534
يوم السبت ١٠\٢٩ \٢٠٢٣ ١٠:٠٠

[٩]) **تفاف أو تلفاف: نبات من الفصيلة المركبة، مر الطعم يؤكل أحد أنواعه في عيد الفصح . دود شيغب: מילון עברי-ערבי לשפות העברית בת-זמננו,הקדמה :פרופ' ששון ،יצא לאור ע"י הוצאת שוקן,2008،עמ1069.**

- **دلالة الحرب عند أمل دنقل:**

رأى أمل دنقل أنّ الحرب طريقًا للثأر وأداةً لتحقيق العدل، ولذا قال في قصيدته المشهورة:

"لا تصالح
ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبت جوهرتين مكانهما
هل ترى؟
هي أشياء لا تُشترى..."[١٠]

قد تبدو المفارقة بيّنة، فأمل لا يود الصلح، ولذا ينبش في التراث، ليجد مقصده في حرب البسوس التي يوظفها قائلًا على لسان اليمامة، لعمها المهلهل بعد مقتل أبيها كُلَيْب: "لا تصالح"، وهي دعوة إلى الحرب التي يراها قادرة على إيجاد العدل الذي لم يكن، ولذا لا يريد عدلًا منقوصًا أو سلامًا لا يُبْنى على إحقاق الحق، فهذا السلام المخادع كمن فقأ عينيْ خصمه، ثم ثبّت مكانهما جوهرتين تعويضًا وإرضاءً له:

هل ترى؟
هي أشياء لا تُشترى.
إن أمل لا يرتضي السلام على أساس الظلم:
لا تصالح.
"هل يصير دمي بين عينيك ماءً؟
أتنسى ردائي الملطَّخَ بالدماء..
تلبس فوق دمائي ثيابًا مطرَّزَةً بالقصب؟
إنها الحربُ!
قد تثقل القلبَ..

١٠) أمل دنقل، الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة ط ٤، ٢٠١٤، ص ٣٢٧.

لكن خلفك عار العربْ
لا تصالحْ..
ولا تتوخَّ الهربْ!"[١١]

ربما وجد أمل في التراث ملاذًا مقنعًا بضرورة الحرب لإدراك الثأر، فحرب البسوس التي قيل: إنها استمرت أربعين عامًا من أجل إدراك ثأر كليب بعد مقتله على يد جسّاس، فوجد في هذه القصة الدامية ما يوافق رؤاه تجاه السلام الذي يلوح آنذاك في الأفق، لكن أمل لا يرتضيه، والسبب في ذلك قوله في "الأرض والجرح الذي لا ينفتح":

الأرض ما زالت، بأذنيها دم من قرطها المنزوع،
قهقهة اللّصوص تسوق هودجها.. وتتركها بلا زاد،
تشدّ أصابع العطش المميت على الرمال
تضيع صرختها بحمحمة الخيول.
الأرض ملقاة على الصحراء ... ظامئة،
وتلقي الدلو مرّات.. وتخرجه بلا ماء!
وتزحف في لهيب القيظ..
تسأل عن عذوبة نهرنا
والنهر سمّمه المغول
وعيونُها تخبو من الإعياء، تستسقي جذور الشوك،
تنتظر المصير المرّ.. يطحنها الذبول
***
من أنت يا حارس؟
إنّي أنا الحجّاج

[١١]) المصدر السابق، ص ٣٢٨-٣٢٩.

عصبّني بالتاج..
تشرينها القارس! [١٢]

يشبه دنقل الأرض بالمرأة المنزوع منها قرطها، فتنزف دما، سخرية من اللصوص بعد مغادرتهم الهودج وتركهم للأرض(المرأة) بعد نهب خيراتها وسرقتها، تواجه العطش المميت في الصحراء على الرمال، وتضيع صرختها بين صهيل الخيول، وفي رحلة البحث عن الماء تلقي الدلو لكن بلا جدوى، فتزحف في شدة الحر، وتبحث عن الماء العذب، عن نهر سممه المغول، وتكاد عيونها تنطفئ من شدة الإعياء، وتنتظر مصيرها المر، حيث يطحنها الذبول.

[١٢]) المصدر السابق، ص ٩٠.

- **دلالة الحرب عند إيريش فريد:**

يُحلّق إيريش فريد منفردًا في رؤيته للحرب، فهو ضدها، حيث إنه دائمًا ما يُذكر بويلاتها، وشرورها، ونتائجها المدمرة للفرد والمجتمع، فإذا كان أمل دنقل يدعو للحرب؛ تحقيقًا للقصاص والعدل، وإذا كان الأمر نفسه عند حاييم مع اختلاف مقصدهما؛ فإن إيريش فريد على النقيض منهما، يراها دمارًا، ولكنه في الوقت نفسه لا يرى الصلح الذي وقّعه السادات ومناحم بيجن سلامًا؛ لأن الفلسطينيين لم يعودوا إلى قراهم بعد.

يقول:

Nach einem Abkommen zwischen Sadat und den Zionisten
Der Friede der kein Friede ist
vermittelt
von einem Friedensstifter
der kein Friedensstifter ist
zwischen dem Erben Nassers
der kein Erbe Nassers ist
und einer Demokratie
die keine Demokratie ist
zum Wohl der Ägypter
das nicht das Wohl der Ägypter ist
und zum Wohl der Judeb
das nicht das Wohl der Juden ist
bringt eine Versöhnung
die keine Versöhnung ist
und verspricht eine Zukunft
die keine Zukunft ist

und will eine Hoffnung wecken
die keine Hoffnung ist
auf ein Palästina
das kein Palästina ist
Das Unrecht
ist immer noch Unrecht
Der Rassismus der Zionisten
ist immer noch Rassismus
Die Vertriebenen
sind immer noch vertrieben
Ihre zerstörten Dörfer
sind immer noch zerstört
Ihre gerechte Sache
ist immer noch gerecht
und ihre Hoffnung
ist immer noch die Hoffnung[13]

"بين السادات والصهاينة
السلام الذي ليس سلامًا
صانعه
ليس صانع سلام
بين ورثة ناصر
وليسوا ورثة ناصر
وبين ديمقراطيين

[13] erich fried (palaestina-portal.eu)
١٠.١٠.٢٠٢٣
٢:٤٣

وليسوا ديمقراطيين
لصالح المصريين
ولصالح اليهود
وهو ليس لصالح المصريين
وليس لصالح اليهود
يصنع صلحًا
ليس صلحًا
يبشر بمستقبل
ليس بمستقبل
موقظًا آمالًا
ليست آمالا
في فلسطين
ليست فلسطين
الباطل
مازال باطلًا
وعنصرية الصهاينة
مازالت عنصرية
والمطرودون
مازالوا مطرودين
وقراهم المدمرة
مازالت مدمرة
وحقهم مازال حقًا
وأملهم مازال أملًا"[١٤].

[١٤]) **من يهودي إلى الصهاينة.. اسمعي يا إسرائيل: أشعار إيريش فريد، ترجمة: محمد أبو رحمة، حابي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٢٨-٢٩**

في هذه القصيدة يُعبر إيريش عن موقفه بصورة صريحه، فهو يحب السلام الكامل، الذي يُبنى على العدل للجميع، وليس المجتزأ الذي يمنح الغاصب أرضًا مغتصبة، فكيف يكون السلام دون عدل ودون حق ودون ردع المغتصب؟

يقول إيريش في قصيدته:

" فرضيات مقبولة:

لنفترض أنك لا تملك إلا حلم يقظة واحدًا

ويخبرك حلمك أن في البلاد رجالًا أقوياء وقتلة

وأن متآمرين من بين أولئك القتلة

قتلوا واحدًا من بينهم، واحدًا كان أقل شرورًا منهم

لقد قتلوه في وسط تلك البلاد

وإلى جانبه قتلوا (دزينتين) أو ثلاث (دزينات)

من العارفين والشهود

كي يستطيعوا متابعة القتل

خارج حدود تلك البلاد، من دون أن يزعجهم أحد.

ماذا تفعل أنت في حلمك

كي تستطيع ردع أولئك القتلة وسحب البساط من تحتهم؟

هل تستطيع وحيدًا أن تفعل شيئًا أو أن تجد ما يكفي

ممن يساعدونك، أم ما يكفي حتى من الناس

الذين يصدقونك فقط؟

أم أنهم لن يجرؤوا

على أكثر من سؤال أنفسهم

عما إذا كانت لديهم الجرأة على تصديق الآخرين؟

أو أنهم يقولون: "أنت تحلم، لأن ما تراه في منامك غير موجود إطلاقًا.

حتى لو كان ذلك موجودًا: ماذا يستفزك فيه؟

هل تظن أن البلدان الأخرى لا يوجد فيها قتل؟

وعمومًا: إن القتل جزء من الحياة،
حتى إن القاتل هو في نهاية الأمر إنسان
يملك مثل كل البشر نقاط قوة ونقاط ضعف.
ولأنه كذلك، فقد يأخذ موقفنا على محمل الجد ويؤاخذنا
إذا أشعرناه أن ما يقوم به قد استفزنا
والآن وفي نهاية المطاف افترض:
أنك تستيقظ
ثم تفرك عينيك بيديك وتسأل أين أنت موجود؟
ثم تسأل عما إذا كنت قد نمت
بين القتلة وضحاياهم
أم أن ما رأيته ليس أكثر من حلم؟
أو هل يمكن أن يكون أولئك القتلة
كفوا عن أن يكونوا قتلة؟
لأنك أنت نفسك كففت عن رؤيتهم في الحلم."[١٥]

لقد أجاد الشاعر في اختيار عنوان قصيدته، فبدأ بكلمة (لنفترض) لإدراكه أن كل ما يقوله صعب التحقق. إن ايريش لديه حلم يقظة أخبره بوجود رجال أقوياء وقتلة من بين أولئك القتلة، قتلوا واحدًا من مجموعتهم في البلاد، مضيفًا إليهم قتل ما يقرب من دزينة أي حوالي (١٢ شخصًا) من الشهود والعارفين، ليستكملوا القتل خارج البلاد من دون إزعاج. هنا يوجّه خطابه إلى القارئ: (ماذا تفعل أنت في حلمك؟ كي تستطيع ردع أولئك القتلة وسحب البساط من تحتهم؟).

لقد شَعر الشاعر أنه لا يستطيع المقاومة وحيدًا، وهل لو استنجد بالناس طالبًا المساعدة، فهل سيصدقونه أم لا؟ مع كثرة التساؤلات والشكوك يأتي الرد مخيبًا:" أنت تحلم، لأن ما تراه في منامك غير موجود إطلاقًا".

[١٥]) **مساجلات شعر إيريش فريد، ترجمة: وحيد نادر، مرجع سابق، ص٩٤-٩٥.**

يحذر إيريش فريد العالمَ، ويندد بوحشية إسرائيل في فلسطين، فقد عاش مؤمنا بأن العدل هو الأبقى حتى تبقى تلك الحياة، ولذلك عبر كثيرًا عن المظلومين في شيلي، وفيتنام، وجنوب إفريقيا، وأيضًا عن الفلسطينيين، كصوت أزعج الصهيونية العالمية، فطاردوه حتى موته في ١٩٨٨. لقد ظل إيريش نصيرًا للحرية، بيد أن مرضه في سنواته الأخيرة بالسرطان جعل قصائده تمتزج بظلال الموت، ولم يكد ينشر ديوانه HORE,ISRAEL "اسمعي يا إسرائيل" في عام ١٩٨٣ منددًا بتلك الوحشية الصهيونية على نحو ما نرى في القصائد التي تصور معاناة هذا الشاعر المريرة لما يقاسيه الفلسطينيون من تعذيب وتنكيل؛ لم يكد يخرج هذا الديوان حتى اتّهمته الأوساط السياسية في بون بمعاداة إسرائيل، لكنه لم يخف بل صرخ في وجوههم: "اغربوا يا أحفاد هتلر، وكفاكم ما فعلتموه من قبل بالأنبياء"، بل إنه في مقدمة ديوانه "اسمعي يا إسرائيل" يقول: (هذا الديوان صوت ضد الظلم الذي يقع على الفلسطينيين)... ثم يختم المقدمة بقوله: "إن وقوفي مع الحق الفلسطيني لن يتبدل أبدًا"، ويذكّر اليهود في قصائده بما جرى لهم في أوروبا وما يحاولون أن يفعلوه مع الفلسطينيين الآن، ملوّحا لهم بأن التاريخ لن يغفر لهم تلك الوحشية، ويحصى في قصيدته " قليل منكم" أفعالهم الوحشية في دير ياسين، وكفر قاسم، وبحر البقر، وأبى زعبل، والبريج، ولبنان، وصابرا وشاتيلا، ثم يسخر منهم في نهاية القصيدة قائلا :"وبعد ذلك تقولون: الفلسطينيون إرهابيون. أي إرهاب يعادل ما تفعلونه؟!"...قال إيريش فريد مخاطبًا الإسرائيليين: "اسمعي يا إسرائيل: يجب عليّ أن أدخل المرارة في آذانكم، تلك التي مُلئت بالأكاذيب، لكن ظلمكم كان كبيرًا، لأنكم أخذتم الأرض ممن يرثها، ها أنتم أظلم المستعمرين"[١٦].

Höre, Israel!
Eure Sehnsucht war,
wie die anderen Völker zu werden

[١٦]) محمد أبو الفضل بدران، إيريش فريد يندد بوحشية إسرائيل، صحيفة الوفد، القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٤.

die euch mordeten.
Nun seid ihr geworden wie sie
Den Geschlagenen habt ihr befohlen:
"Zieht eure Schuhe aus".
Wie den Sündenbock habt ihr sie
in die Wüste getrieben
in die große Moschee des Todes
deren Sandalen Sand sind
doch sie nahmen die Sünde nicht an
die ihr ihnen auflegen wolltet.
Der Eindruck der nackten Füße
im Wüstensand
überdauert die Spuren
eurer Bomben und Panzer[17]

كان لديكم اشتياق لتصيروا
مثل شعوب أوروبا
التي قتلتكم
فصرتم الآن مثلها
أمرتم المهزوم
اخلع نعليك
ثم طردتموه
كبش فداء إلى الصحراء
إلى جامع الموت الكبير

17 https://www.palaestina-portal.eu/texte/erich_fried.htm
يوم الخميس ٢٠٢٣/١٠/١٠

ذي النعال الرملية
ولكنهم لم يقبلوا الذنب
الذي علقتموه في رقابهم
وأثر القدم العارية
في رمل الصحراء
يحيا أطول من أثر
قنابلكم ودبابتكم[١٨]

يوضح إيريش مدى حقارة المحتل وجبروته، لقد قلد اليهود شعوب أوروبا من ناحية الاضطهاد والعنصرية والقتل، فصاروا يقتلون الفلسطينيين أصحاب الأرض ويهجرونهم من بيوتهم ويسلبون أموالهم، ويغتضبون نساءهم، ولا يعاملون الأسير معاملة إنسانية تليق به، وسيظل ذنب الفلسطينيين في رقابهم، وسيبقى أثر القدم العارية أبقى وأقوى من أثر قنابلهم ودباباتهم.

[١٨]) من يهودي إلى الصهاينة. اسمعي يا إسرائيل، مصدر سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

خاتمة البحث

يمكن أن نستخلص من هذا البحث فكرة رئيسة ألا وهي أنّ دلالة الحرب عند الشعراء الثلاثة، لم تكن واحدة، فمنهم من رآها طريقًا لتحقيق السلام بالمفهوم الحقيقي كأمل دنقل، ومنهم من نبذها ورفضها، من منطلق أنها مصدر كل بلاء، وهو ما عبّر عنه إيريش فريد، ومنهم من رآها واجبة لتحقيق أحلام الدولة الصهيونية كحاييم بياليك.

كما خرج البحث بفكرة جوهرية وهي أن هناك تباينًا في الرؤى عند الشعراء الثلاثة تجاه الحرب ومشروعيتها؛ فبينما يحذر إيريش من فساد تكرارها، نظرًا لويلاتها الكبرى ومصائبها ولذلك ركز في شعره على ذِكر نتائجها المدمرة، نجد كلًّا من حاييم بياليك وأمل دنقل يفضلانها مع اختلاف منطلق كلّ منهم.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العبرية

) قصيدة "אל הציפור "إلى العصفور"، ترجمة: هيثم محمود، ومحمود جابر، ٢٠١٩

[١] https://benyehuda.org/read/20

[١]تفاف أو تلفاف: نبات من الفصيلة المركبة، مر الطعم يؤكل أحد أنواعه في عيد الفصح .

דוד שיגב: מילון עברי-ערבי לשפות העברית בת-זמננו,הקדמה :פרופ' ששון ،יצא לאור ע"י הוצאת שוקן,2008،עמי1069.

[1] https://benyehuda.org/read/20

يوم السبت ٢٠٢٣/١٠/١٠

פרג קדרי אל פח'ראני ,מחמוד עבודה: תולדות השירה העברית החדשה, אוניברסיטת מדרום לעמק ,הפקולטה למדעי הרוח.

ترجمة: هيثم محمود.

المراجع والمصادر العربية

أمل دنقل، الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة ط ٤، ٢٠١٤.

رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية، العدد: ١٠٢، ١٩٨٦.

عبدالوهاب محمد الجبوري، فلسفة الانتقام في الأدب العبري، دراسة علمية مهمة باللغتين العبرية والعربية- منتديات واتا الحضارية (wata.cc): ٢٠٢٣/١٠/١٠، الساعة : ٢:١١

المراجع والمصادر الألمانية

[1] erich fried (palaestina-portal.eu)
١٠.١٠.٢٠٢٣ الساعة : ٢:١١

[2]) من يهودي إلى الصهاينة.. اسمعي يا إسرائيل: أشعار إيريش فريد، ترجمة: محمد أبو رحمة، حابي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٥.

[3]) مساجلات شعر إيريش فريد، ترجمة: وحيد نادر، مرجع سابق.

[4]) محمد أبو الفضل بدران، إيريش فريد يندد بوحشية إسرائيل، صحيفة الوفد، القاهرة، ٢٠٢٠.

[5] https://www.palaestina-portal.eu/texte/erich_fried.htm
يوم الخميس ٢٠٢٣/١٠/١٠